ما يكشفه النص قراءة في تطور علمي (البيان والمعاني) في التراث العربي

الكلمات المفتاحية:النص،تطور علمي ،البيان والمعاني

ا٠م٠د٠سعد جمعه صالح الدليمي
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
drsaad7575@gmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٣/١/٤ تاريخ قبول نشر البحث ٢٠٢٣/١/١٧

الملخص

إنَّ البلاغة العربية متمثلةً بعلمي "البيان والمعاني" تسهم في إنجاز دلالة النص الأدبي؛ ولاسيما أنَّ النص هو مجموعة من دلالات الألفاظ المتلاحمة البنية، يتشكل بفعل هذه البنية تصوَّر دلالي جديد حول شيء ما. يتسم كلٌّ من (المعاني والبيان)، بصفة العلمية بمعنى أنَّ كلا منهما علمٌ قائم بذاته له قواعده وأصوله وله من الإمكانات المعرفية الواضحة في المنجز الشعري، غيرَ أنَّ هذا التفرد لا ينفي وجود علاقة من الاحتواء والتضمين بين العلمين بمعنى أنَّ أحدهما يكون جزأ من كلٍّ هذا السبب هو الذي دعا السكاكي لتبني مقولة (والبيان شعبة من المعاني)، وما يحاوله البحث في منجزه المعرفي هذا هو كشف الأسس المعرفية التي على تشكَّلت البنى النصية من جهة علم المعاني ومن جهة علم البيان.

استباقة:

الحمدُ للهِ ربِ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وبعدُ:

فإنَّ الاشتغال في البلاغة العربية جَعَلَ العلماءُ والدارسون والباحثون يتداولون علومه "البيان والمعاني والبديع" متابعةً للمفاهيم البلاغية وإجراءاتها المنهجية وأساليبها الفنية التي ذكرها السكاكي(٦٢٦هـ) في كتابه "مفتاح العلوم" أو ما تابعهُ فيه القزويني (٧٣٩هـ) في كتابه (الإيضاح).

ولم تغفل الدراسات المعاصرة، الإشارات الخاصة بإجراءات هذه العلوم في التراث العربي بل كشفت الحجاب عن ملامح التصورات الأولى لأدوات البلاغة متخذةً من تصورات الجاحظ(٢٥٥هـ) منطلقا لمرحلة التأسيس البلاغي ولاسيما كتابه (البيان والتبيين)، مرورا بتصورات أبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) وكتابه المشهور(الصناعتين)، ثمَّ الوقوف على عتبة النهضة الفكرية البلاغية الأولى عند عبد القاهر الجرجاني (٤٧١-٤٧٤هـ) بوصفه مؤسس

منهجية التفكير التحليلي البلاغي في تَمَثُّلَاتِهِ التطبيقية لشواهد "علمي البيان والمعاني" وقواعده وفنونه، وصولا إلى المنجز البلاغي عند (السكاكي والقزويني) كما أسلفنا من قبل.

والبحث ليس بصدد عرض أو تكرار أو اجترار ما تمَّ ذكرُهُ من معلومات أو آراء قيلت في المفاهيم أو التصورات، ولا الكشف عن الأسس التي بُنيت عليها المادة البلاغية، غير أننا بمشيئة الله نحاول قراءة عبارة السكاكي المشهورة "والبيان شعبة من المعاني"؛ في محاولةٍ لتوضيح ما تحويه هذه العبارة من إمكانات معرفية أو محددات تراعي مساحة التشارك بين علمي (البيان والمعاني)، وتوضح مكامن الاختلاف بينهما.

لقد أولى علماء البلاغة "النص الأدبي"، عنايةً كبيرةً، بسبب من إدراكهم للقيم الجمالي التي يحويها، فضلا عما تضمنته تحليلاتهم من أشاراتٍ إلى بعضِ ملامحِ التداخلِ بين علمي "المعاني والبيان"، يحاول البحث استثمار هذه الإشارات لتنطلق فكرته من فرضية التفرد والاشتراك؛ بمعنى أنّنا نزعم أنَّ "علم المعاني" علمٌ قائمٌ بنفسه، يمكن لمباحثه الظهور في النص الأدبي من غير حاجة إلى علم آخر، في حين أنَّ "علم البيان" لا يقوم بذاته ولابَّد من اعتماده على "علم المعاني" ليظهرا في النص الأدبي، لكن هذا الاتكاء لا ينفي في أي حال من الأحوال خصوصية اشتغال "علم البيان"، على ضوء ما سيطرحه البحث من فقرات يعالج في ضوئها مظانهُ في مبحثين: الأول: هو العلاقات الضمنية، والثاني: هو سمات التفرد:

المبحث الأول: العلاقات الضمنية: لا يملك أي علم من العلوم صفة العلم ولا سمته ما لم تكن له أصوله الخاصة به ومنطلقاته الحاوية لمضامينه، في ضوء ذلك قايس العلماء حدود العلوم؛ ولا تغادر البلاغة بعلومها الثلاثة سمات العلمية على الرغم من أنَّها تبدو ((في بعض الأحيان ساذجة في نزعتها التقعيدية الصارمة لكنها بالرغم من ذلك أحق العلوم بالتعلم القديمة بتسمية "العلم" فبقدر اتساع ملاحظاتها ودقة تحاليلها وتعاريفها وقوة تصنيفها وخضوعها للمنطق بقدر ما تمثل دراسة منظمة لوسائل اللغة التعبيرية))([1])

إنَّ ما يحسب للبلاغة من مكتسبات معرفية أنها تضم في مادتها العلمية علوم ثلاثة، تتعاور إنتاج الصور البلاغية، ومن هنا يمكن تلمَّس وجه العلاقة بين علمي البيان والمعاني وتأويل مقولة السكاكي (البيان شعبة من المعاني) في الاتجاهين: التنظيري والإجرائي على وفق التصور الآتي:

أولا: الإطار التنظيري: إنَّ طبيعة العلاقة بين علمي (البيان والمعاني)، قد اجتذبتها الكثير من التصورات التي تهدف لبيان القيم المعرفية التي تحويها، ولاسيما ((إنَّ تسمية البيان علما، وجَعلَه شعبة من علم المعاني في آن معا لا ينطوي على أي تناقض كما قد يظهر بادي الرأي، إذ إنه بما فيه من اعتبار زائد قد استحق لقب العلم بما يشتمل عليه من تفاصيل، وما احتاجت إليه فنون من حد وسبر))(٢). إنَّ ما تنبَّه العلماء الأوائل إلى أن طبيعية العلاقة بين علمي البيان والمعاني؛ تصورهم هذا يتضح في خضب التصورات الأولى لعلم النحو بوصفه علما كليا في إنتاج النص، وقد تبنى هذا التوجيه البدراوي زهران: إذ ذهب إلى رأيٍّ مفاده أنَّ جذور مباحث علوم البلاغة التقليدية ((تمتد إلى الرعيل الأول من اللغويين، ونجد لها بذورا في كتاب سيبويه وغيره، وإنَّ عبد القاهر واضع أسس علمين من علومها "المعاني" و "البيان" فهو في الحقيقة واضع أسس منهج وأبعاد دراسات أثمرت فيما بعد هذين العلمين في الدراسات البلاغية التقليدية. غير أن الأساس هو ما أطلق عليه اسم "علم المعاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم من علاقات"))(٣). مستدلا على ذلك بتصور عبد القاهر الجرجاني في قوله ((هذا كلام وجيز يطلع به الناظر على أصول النحو جملة وكل ما يكون به النظم دفعة))(٤)؛ إن كلام عبد القاهر هذا إنما كان بصدد وصف الأساليب التي تكلم عنها أعني مباحث علمي البيان والمعاني.

وتصوّر البدراوي زهران هذا يؤكده أيضا ما تبناه السكاكي من طرح تابع فيه عبد القاهر الجرجاني في هذا الجانب بقوله: ((وأوردت علم النحو بتمامه، وتمامه بعلمي المعاني والبيان))(٥) وبهذا يتضح أنَّ ((قواعد البنيان الضخم المسمى بالنحو اكتملت بهذين العلمين الذين نجد بذورهما في أعمال السابقين. تشهد بذلك أعمال عبد القاهر نفسه ومناقشاته للغويين من قبل، بل وثورته عليهم))(٦).

إنَّ هذا التصوَّر الذي ذهب إليه البدراوي زهران من تشارك مباحث علم البيان ومباحث علم المعاني في المنجز المعرفي لعلم النحو، إنما هو يتوافق مع تصورات مرحلة معينة من طبيعة التفكير اللغوي كانت العلوم في ضوئها فتية لم تأخذ بعد سبلها المعرفية القارة، وهي مرحلة الجاحظ وما قبله، وما نجده من تصوَّر سابق لعبد القاهر الجرجاني في هذا الاتجاه وتابعه السكاكي به إنما هو على سبيل الوصف العام لطبيعة هذه العلاقة؛[١] وإنَّ علاقة علم المعاني

بعلم البيان بعلاقة تكامل وتضامن: ((البيان- وإن كان في ذاته علما قائما برأسه- فإنَّ السكاكي لا يعتد به إلا بوصفه شعبة من علم البيان، وهو إنما أتى به تاليا في السلسة التي تشكل المنظومة لأنه يمثل مستوى في التحليل تاليا لمستوى معاني النحو، وإن كان لا ينفك عنها))([٧]).

يُعدُّ عبد القاهر الجرجاني أول من نبَّهَ على وجود علاقة تضامن واحتواء بين علمي المعاني والبيان وأعطى تصورا تنظيريا وتطبيقيا لها بقوله: ((هذه المعاني التي هي الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من بعدها من مقتضيات النظم وعنها يحدث وبها يكون))([٨])؛ وقد علل سبب احتواء علم النحو لأساليب علم البيان بقوله: ((لأنَّه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلم وهي أفراد، لم يُتوخ فيها حكم من أحكام النحو فلا يتصور ههنا فعل أو اسم قد دخلته الاستعارة من دون ان يكون قد أُلف مع غيره))([٩])؛ وقد ذهب يبرهن على تصوره هذا تطبيقا بقوله: ((أفلا ترى أنَّهُ قدَّر في "اشتعل"، من قوله تعالى: (واشتعل الرأس شيبا)، أن لا يكون "الرأس" فاعلا له، ويكون "شيبا"، منصوبا عنه على التمييز، لم يتصور أن يكون مستعارا؟ وهكذا السبيل في نظائر الاستعارة فاعرف ذلك))([١٠])؛ وما يحاول عبد القاهر الجرجاني بيانه من علاقة علم البيان بعلم المعاني يتضح في جعله ضروب المجاز من أحكام النحو به تكون وفي ضوئه تتأسس بقوله: ((هذه المعاني التي هي الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من بعدها من مقتضيات النظم وعنها يحدث وبها يكون))([١١])؛ وقد علل سبب احتواء "معاني"، لأساليب علم البيان بقوله ((لأنه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلم وهي أفراد، ولم يُتوخ فيها حكم من أحكام النحو فلا يتصور "ههنا فعل أو اسم قد دخلتهُ الاستعارة من دون أن يكون قد ألف مع غيره من ذلك ما ذهب إليه من أمثلة...))([١٢])

وقد توصلت الدراسات البلاغية المعاصرة إلى أن علاقة علم البيان بعلم البلاغة تتأتى من ((كون علم البيان شعبة من علم المعاني يجعل مراعاة مقتضى الحال شرطا مطلوبا ومستصحبا في مستوى التحليل البياني، وهو ما نص عليه السكاكي صراحة في تعريفه لعلم البيان، وبذلك تنتقض اعتراضات كثيرة وجهت إلى صياغة الحدود التي حد بها الأمام مستويات منظومته التحليلية))([١٣])؛ ذلك أنَّ علاقة علم المعاني بعلم البيان علاقة تكامل وتضامن: فـ((البيان- وإن كان في ذاته علما قائما برأسه- فإنَّ السكاكي لا يعتد به إلا بوصفه

شعبة من علم البيان، وهو إنما أتى به تاليا في السلسة التي تشكل المنظومة لأنه يمثل مستوى في التحليل تاليا لمستوى معاني النحو، وإن كان لا ينفك عنها))([١٤]).

بناءً على ذلك يركز تحليل النص على تبني فكرة مفادها ((لأي نص جانبان: جانب موضوعي يشير: إلى اللغة، فهو المشترك الذي يجعل عملية الفهم ممكنة، وجانب ذاتي يشير إلى فكر المؤلف ويتجلى في استخدامه الخاص للغة يشيران إلى تجربة المؤلف التي يسعى القارئ إلى إعادة بنائها))([١٥]). ويعلق الدكتور سعد مصلوح على عبارة السكاكي: ((ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا تنفصل عنه بزيادة اعتبار جرى منه مجرى المركب من المفرد– لا جرم آثرنا تأخيره))([١٦]) بقوله: ((وكم في هذه العبارة الأخيرة ذات الكلمات القليلة من دلالات خطيرة الشأن ..تأكيد رؤية السكاكي للعلاقة بين مكونات منظومته التحليلية))([١٧])، إذ علم البيان لا يتشكل إلا عِبرَّ الانصياع للبنية التركيبية للنص.

ثانيا: الإطار الإجرائي: إنَّ التداخل والتقارب لا ينفي في حال من الأحوال وجود مساحة من التفرد التي يتمتع بها أيٌّ منهما، ولا ينفي تفاعلهما في إنجاز بنية النص (التركيبية والدلالية)، إذا ما سلَّمنا بمبدئي الاختيار والتعالق اللذين قال بهما عبد القاهر الجرجاني في معرض حديثه عن النص الإبداعي؛ وهو تمام ما قال به يكبسون في تصوره لشعرية النص حين قال إنَّ متحصل الشعرية في النص نابع من إنزال محور المجاورة على محور الاستبدال، يقع في ظن البحث أنَّ هذه المساحة تشكَّل حلقات تشارك وتفاعل بين البيان المعاني في ضوء إنجاز شعرية النصّ.

إنّ الوعي بطبيعة عمل الأساليب البلاغية يتضح في الإطار الإجرائي، وقد ظهر هذا التوجه في الدراسة البلاغية التراثية بصورة عميقة ولاسيما أنَّ دراسات عبد القاهر الجرجاني الذي عززت من قيمة علم المعاني وعدَّهُ العلوم المسؤول عن إنتاج علوم البلاغة الأخرى؛ ((لأنَّ هذه المعاني التي هي "الاستعارة"، و"الكناية" و"التمثيل"، وسائرُ ضُروبِ "المجاز" مِن بَعْدِها من مُقْتَضياتِ "النظم"، وعنه يحدث وبه يكونُ؛ لأنه لا يُتصوَّر أن يَدخُلَ شيءٌ منها في الكَلِم وهي أفرادٌ لم يُتَوخَّ فيما بينَها حكْمٌ من أحكام النحو؛ فلا يُتَصَّورُ أن يكونَ ههنا "فعلٌ" أو "اسمٌ" قد دَخلَتْهُ الاستعارةُ، مِن دونِ أنْ يكونَ قد أُلِّفَ مع غيره؛ أفلا تَرى أَنه إنْ قدَّر في "اشتعلَ" من قوله تعالى: {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} [مريم: ٤] ، أنْ لا يكونَ "الرأسُ"، فاعلاً له، ويكونَ "شيباً"

منصوباً عنه عَلَى التمييز، لم يُتصوَّرْ أن يكونَ مستعاراً؟ وهكذا السبيلُ في نظائرِ "الاستعارةِ"، فاعرفْ ذلك))[١٨].

إنَّ التصور الفني لهذا المنجز الأسلوبي إنما يتحقق في ذهنية التركيب وفضاء الدلالة المتخيلة عند كلا من المتلقي والشاعر على حدٍ متفق أو مختلف؛ ولاسيما أنَّ شعرية النصّ تخضع لقانون حدده عبد القاهر الجرجاني ((هو ترتيبها على طريقة معلومة، وحصولها على صورة من التأليف مخصوصة))[١٩]. ويشرع في تفسير الترتيب بقوله: ((وهذا الحكم أعني الاختصاص في الترتيب يقع في الألفاظ مرتَّبا على المعاني المرتبة في النفس، المنتظمة فيها على قضية العقل، ولا يُتصوَّر في الألفاظ وُجوبُ تقديم وتأخير، وتخصُصٍ في ترتيب وتنزيل، وعلى ذلك وضُعِت المراتب والمنازلُ في الجمل المركبَّة وأقسام الكلام المدوَّنة، فقيل: من حق هذا أن يسبق ذلك، ومن حقِّ هذا أن يسبق ذلك، ومن حقِّ ما هنا أن يقع هنالك، كما قيل في المبتدأ والخبر والمفعول والفاعل))[٢٠].

ومن الأمثلة التي يتضح فيها تعاضد علمي المعاني والبيان في إنجاز الصورة الشعرية للنص، إذ إنَّ الاستعارة لا ينتظم حالها ولا يتضح شعرية الأثر في السامع إلا بتعاضد معاني النحو(علم المعاني)، مع علم البيان؛ قول الشاعر:

الليلُ داجٍ كنفا جِلبابهِ والبينُ محجورٌ على غرابه

يعلق عبد القاهر الجرجاني بقوله: ((ليس كُلُّ ما ترى من الملاحة لأن جعل لليل جلبابا، وحجر على الغراب، ولكن في أن وضع الكلام الذي ترى، فجعل "الليل" مبتدأ، وجعل "داج" خبرا له وفعلا لما بعده وهو "الكنفان"، وأضاف "الجلباب" إلى ضمير "الليل"، ولأن جعل كذلك "البين" مبتدأ، وأجرى محجورا خبرا عنه، وأن اخرج اللفظ على مفعول"، يبين ذلك أنك لو قلت: (وغراب البين محجور عليه، أو : قد حُجِر على غراب البين)، لم تجد له هذه الملاحة، وكذلك لو قلت: (قد دجا كنفا جلباب الليل)، لم يكن شيئا))[٢١]. فالنظم ((لا قدر لكلام إذا هو لم يستقم له، ولو بلغ في غرابة معناه ما بلغ ... لا تمام دونه، ولا قوام إلا به، وأنه القطب الذي عليه المدار، والعمود الذي به الاستقلال))[٢٢].

يستدل عبد القاهر من كلام القدماء قبله إلى أنَّ مرجع كل فضل في الكلام إلى النظم الذي هو ((معاني النحو)) وفساد كل كلام إلى عدمه بقوله ((وليس من أحد تحركه لأن يقول في أمر النظم شيئا ، إلا وجدته قد اعترف لك بها أو بعضها، ووافق ذلك أو لم يَدر، ويكفيك

أنهم قد كشفوا عن وجه ما أردناه حيث ذكروا فساد "النظم"))[٢٣]. ويقول العمري عن اندماج علمي المعاني والبديع ما مفاده ((العنصر الذي يقع التفاعل بين التغيير الدلالي (اللفظي) والتغيير التركيب (النظمي)، والجرجاني يضع أصبعه هنا على قضية جوهرية في الشعر قضية التفاعل بين المكونات، والتفاعل هو مزية الفحول من الشعراء))[٢٤].

وقد ذهب الدكتور محمد عبد المطلب إلى أن عبد القاهر الجرجاني قام ((بإخضاع المجاز لسيطرة النحو وعلاقاته التجاورية يؤكد عبد القاهر امتداد هذا التأثير على المجال الإبداعي كله؛ بحيث يمكن أن تحلل التراكيب المجازية على أساس منطلقات نحوية))[٢٥].

إذا كان مردُّ حسن النظم يرجع حسن التأليف ووضع الألفاظ في موضعها الخاص بها فإنَّ فساد النظم ((في نظائر ذلك مما وصفوه بفساد النظم، وعابوه من جهة سوء التأليف، وأن الفساد والخلل كانا من أن تعاطى الشاعر ما تعاطاه من هذا الشأن على غير الصواب [...] وإذا ثبت جميع ذلك، ثبت أن ليس شيئا هو غير توخي معاني هذا العلم وأحكامه فيما بين الكلم))[٢٦].

وقد قال عبد القاهر أنَّ أساليب علم البيان هي مقتضيات نظميه بمعنى هي أمور قد طلبها النظم بقوله ((الاستعارة ، والكناية والتمثيل وسائر ضُروب ((المجاز)) من بعدها من مقتضيات وعنه يحدث وبه يكون، لأنه لا يُتصور أن يدخل شيء منها في الكلم وهي أفراد لم يُتوخ فيما بينها حكم من أحكام النحو))[٢٧]؛ الذي هو ليس ((للكلم المفردة سلكا ينظمها وجامعا يجمع شملها ويؤلفها، ويجعل بعضها بسبب من بعض، غير توخي معاني النحو وأحكامه فيها، طلبنا ما كان مُحال دون))[٢٨]. وقد جعل عبد القاهر الجرجاني ((الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من مقتضيات النظم، وعنها يحدث وبها يكون، لأنه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلم وهي أفراد لم يتوخى فيما بينها حُكم من أحكام النحو))[٢٩]، هذه الأساليب التي ذكرها عبد القاهر تشكل عمدة مباحث علم البيان وقد ربط عبد القاهر وجودها بأحكام "معاني النحو" وكما هو معلوم أنَّ مباحثه هي مباحث علم المعاني؛ ((إنَّ اللسانيات الإدراكية ترى بأنَّ الاستعارة هي (فكرة)، منبثقة عن الوعي الإنساني وليست مجرد تعبير لغوي، وبحكم أنَّ الثقافة هي منظومة من الأفكار التي يتمثل لها السلوك الإنساني عند جماعة من الناس، فإنَّ هذا يعني أنَّ الفكرة الاستعارية قد تكون واحدة من تلك الأفكار الضالعة في تشكيل الثقافة، أو ناتجا منصاعا لمفاهيم تلك الثقافة، وهو ما يسهم بلا

جدال في برمجة السلوك الثقافي وإعادة إنتاجه))([٣٠])؛ إنَّ اللغة التي تعتمد أساليب علم البيان تكون ((ذات وظيفة إشارية إلى أشياء معينة، يستحضرها المتلقي في ذهنه عند سماعه للفظ الدال عليها))([٣١])؛ بمعنى ((أنَّ دراسة الإسقاطات اللسانية (التشبيه، والاستعارة، والأمثال.. إلخ) لآلية المشابهة التصويرية تجعلنا في قلب اشتغال الذهن البشري، وكيفية تفاعل القدرات الذهنية مع التجربة النشيطة التي تمدنا بمعطيات قلبية نبني عليها تعميمات هامة))([٣٢]).

ولعل أهم ما أرد عبد القاهر الجرجاني قوله في هذا المقام هو أنهُ ((حاول استيعاب المادة الانزياحية وتهذيبها بجعلها مشروطة بالنظم وتابعة له))([٣٣]). ومن الأمثلة الأخرى التي يوردها عبد القاهر الجرجاني قول الشاعر:

سالت عليه شِعاب الحيِّ حين دعا أنصارهُ بوجوهٍ كالدَّنانير

يعلل عبد القاهر وجه الإبداع في هذا النص من جانب تناسب الدلالة البيانية لأساليب علم المعاني مع البنية التركيبية لأساليب علم المعاني بقوله ((فإنك ترى هذه الاستعارة، على لُطفها وغرابتها، إنما تمَّ لها الحسنُ وانتهى إلى حيث انتهى، بما توخَّى في وضع الكلام من التقديم والتأخير وتجدها قد ملُحت ولطفت بمعاونة ذلك ومؤازرته لها، وإن شككت فاعمد إلى الجارين والظرف، فأزل كلا منها عن مكانه الذي وضعه الشاعر فيه، فقل: "سالت شِعابُ الحيِّ بوجوه كالدنانير عليهِ حين دعا أنصاره"، ثم انظر كيف يكون الحالُ، وكيف يذهب الحُسن والحلاوة؟ وكيف تُعدمُ أريحيَّتُك التي كانت؟ وكيف تذهب النشوة التي كنت تجدها))([٣٤])؛ هذا النوع من الكلام يصنفه عبد القاهر الجرجاني أنَّهُ ((قد أتاهُ الحسن من الجهتين، ووجبت له المزيَّة بكلا الأمرين))([٣٥])، وقد استدل عبد القاهر الجرجاني على الفروق والوجوه النحوية في الموضوع النحوي الواحد أنها تحقق ما ((يلطف مكانه ويدلُّ على البلاغة))([٣٦]).

وخلاصة القول: يمكن توضيح شعرية النص الأدبي المتحققة بأساليب البيان والمعاني بالخطاطة الآتية:

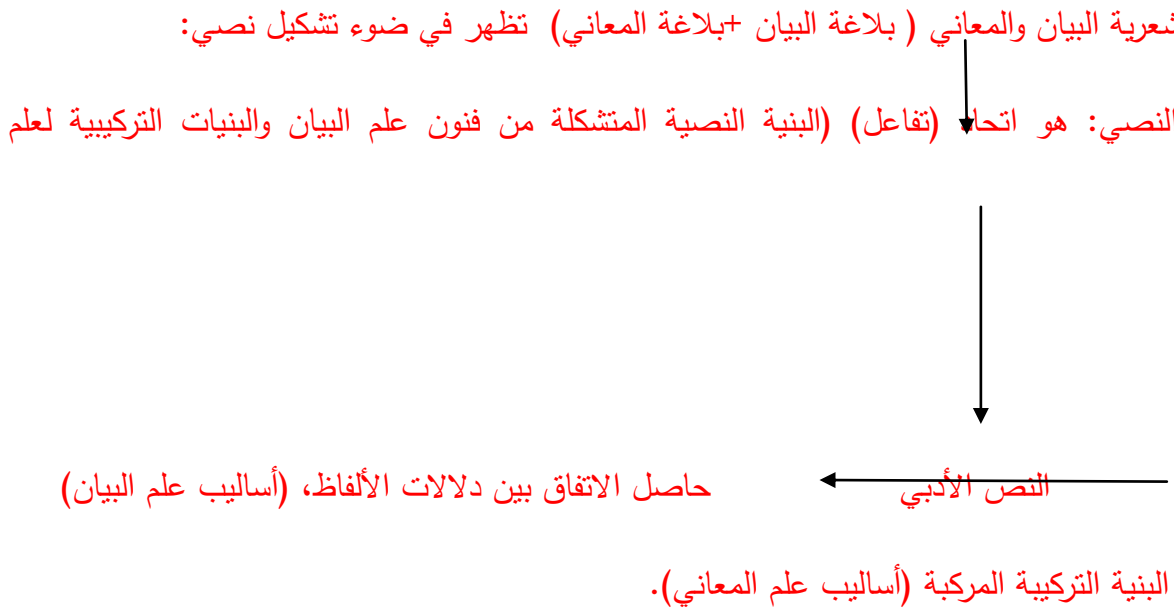

فالبنية التركيبية تجتمع مع ما يحدثه تلاقي المعاني في الذهنية ملامح صورة شعرية مثيرة للمتلقي. يقول جان كوهن: ((توجد بين الاستعارة والتقديم والتأخير صفة مشتركة من شأنها أن تأخذ فعاليتها بعين الاعتبار؟ يمكن أن يُعتبر كل واحد من هذه العوامل عاملا شعريا يعمل بطريقته الخاصة ولحسابه الخاص))([٣٧])؛ ذلك أنَّ ((الدلالة تلتحق بالتركيب، والدلالة ليس أكثر من مجموع التأليفات المتحققة لكلمة ما، إنَّ العلاقة الدلالية: دليل- مرجع تذوب في العلاقة التركيبية))([٣٨]). ((فالمعاني التي تنشأ من تعلق الاسم بالاسم، أو تعلق الاسم بالفعل، أو تعلق الحرف بهما: هي معاني النحو وأحكامه، أو تعلق الحرف بهما: هي معاني النحو وأحكامه، فالتعلق والإسناد يفهمان من النحو، وعنهما تكون المعاني التي يُريد المتكلم إبرازها، ويستطيع السامع إدراكها، ولا ترى شيئا من ذلك يعدو أن يكون حكما من أحكام النحو، ومعنى من معاني التركيب النحوي))([٣٩])؛ علم المعاني هو المتصرف في دلالة النص وتوجهه إذا كانت بنيته التركيبية خالصة البناء من جانب علم المعاني وخلوها من أساليب البيان وفنونه فهذا ((عبد القاهر الجرجاني يرى أنَّ الفروق بين التراكيب- والاختلاف بين الأساليب، ليس فرقا في الحركات، وما يطرأ على الكلمات من تغييرات، وإنما الفرق في معاني

العبارات وما يحدثه هذا الوضع وذلك النظم، فيس القصد معرفة قواعد النحو وحدها، ولكن فيما تحدثه هذه القواعد وما تستبعه من معنى، وما يتولد عن النظم من مدلول))([٤٠]).

وعلم المعاني هو لصيق وقسيم علم النحو في إنتاج دلالة النص وقد خصه عند السكاكي بدراسة ((كيفية التراكيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب))([٤١])، على وفق هذا التصور بنى الكثير من العلماء تصوراتهم منهم الدكتور تمام حسان الذي حدد علاقات علوم المعاني بعلم النحو بقوله ((أما فروع البلاغة فهي المعاني والبيان والمعاني، والمعاني قمة النحو لأنها تبدأ عندما ينتهي النحو، لقد ذكرنا أنَّ النحو يبدأ بالصوت وينتهي بالجملة التامة ثم لا يتناول ما فوق ذلك ونضيف الآن أنه يترك دراسة ما فوق الجملة التامة لعلم المعاني ...إنَّ علم المعاني يدرس أضرب الأساليب ويربط الأسلوب بمقتضى الحال ويجعل انطلاقه في كل ذلك عكس انطلاق النحو فالنحو يبدأ من المبنى ويبحث عن المعنى وعلم المعاني ينطلق من المعنى باحثا عن الأسلوب أو الأساليب التي تصلح للتعبير عنه، ولكن لعلم المعاني مطمحا آخر لا يتوق إليه النحو، مطلب يتخطى المعاني الوظيفية إلى العلاقات الطبيعية والمعاني الذوقية والخلجات النفسية فيستريح به المرء من جفاف الصناعة))([٤٢])؛ ومن هنا فإنَّ الصور الشعرية هي نتاج ربط التركيب النحوي بالمنجز البلاغي البياني.

المبحث الثاني: سمات التفرد: لكلِّ علمٍ من علوم المعرفة مجموعة من السمات التي يتسم بها، وهي حاصل التصورات التنظيرية المدعومة بالإطار الإجرائي؛ والناظر إلى مساحة التي شغلتها أساليب علم البيان في التراث العربي يقف على فرضية لا تدعو للشك: وهي أنَّ البيان علم قائم بذاته له ما يدعم صفة العلمية التي يتمتع بها في الاعتبار الزائد على البنية التركيبي.

أولا: الإطار التنظيري: ولعل بالعودة إلى فكرة البحث القائمة على عبارة (والبيان شعبة من المعاني)، تلزمُنا كشف المساحة التي يصاغ في ضوئها فضاء المخيلة الصورية الناتجة من الإصابة في الوصف نتيجة تفاعل طرفي التشبيه أو الاستعارة. ولاسيما أنَّ ((الاستعارة غاية الصورة، فالانزياح التركيبي لم يحصل إلا لأجل إثارة الانزياح الاستبدالي، إلا أن الاستعارة الشعرية ليست مجرد تغيير في المعنى إنها تغيير في طبيعة أو نمط المعنى، انتقال من المعنى المفهوم إلى المعنى الانفعالي، ولهذا لم تكن كل استعارة كيفما كانت شعرية))([٤٣]).

فالبلاغية هي الأشياء التي تتحقق ((في الذهن وتصورها، وهذه الرتبة هي الأصل، وعليها تترتب الوجودات الأُخر، لأن الشيء إذا لم يكن له تصور في الذهن وتحقق فإنه لا يمكن وجوده في الخارج))[٤٤]

يمكن تملس انفرادية عمل علم البيان داخل النص في ضوء((بيان أمر المعاني كيف تختلف وتتفق، ومن أين تجتمع وتفترق، وأفضل أجناسها وأنواعها))([٤٥])؛ يشير عبد القاهر الجرجاني إلى أنَّ فضاء إنجاز النص على وفق أساليب علم البيان يتم في ضوء ما ترسمه دلالات الألفاظ من تصورات عند اتفاقها مع بعضها أو اختلافها صانعة بذلك صورة ترتسم في مخيلة كلا من النص والمتلقي، النص بما يتضمنه التركيب من محددات دلالية، والمتلقي بما تسعفه ذاكرته الفنية من صورة يستحضرها البناء اللفظي للنص ترتسم في خياله.

يجعل عبد القاهر الجرجاني من أساليب علم البيان مسارات تفاعل في ضوئها دلالات الألفاظ لإنتاج الصورة إذ يقول: ((التشبيه والتمثيل والاستعارة فإنَّ هذه أصولٌ كبيرةٌ، كأنَّ جّلَّ محاسن الكلام إن لم نقل كُلَّها مُتفرّعةٌ عنها، وراجعة إليها، وكأنها أقطاب تدور عليها المعاني في مُتصرَّفاتها، وأقطار تحيط بها من جهاتها))([٤٦]). يمكن القول إنَّ ((الاستعارة الشعرية هي انتقال من اللغة ذات اللغة المطابقة إلى اللغة الإيحائية، انتقال يتحقق بفعل استدارة كلام معين يفقد معناه على مستوى اللغة الأولى، لأجل العثور عليه في المستوى الثاني))([٤٧])؛ ولعل شعرية النص البياني تتحصل بين الألفاظ ((إن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها))([٤٨])؛ نلاحظ أنَّ كلَّ النصوصِ التي تتسم بصفة الأدبية أو الشعرية، تكون ناتجة من حاصل توافق دلالات الألفاظ داخل الذهنية التصويرية للمعاني، على وفق الخطاطة التالية:

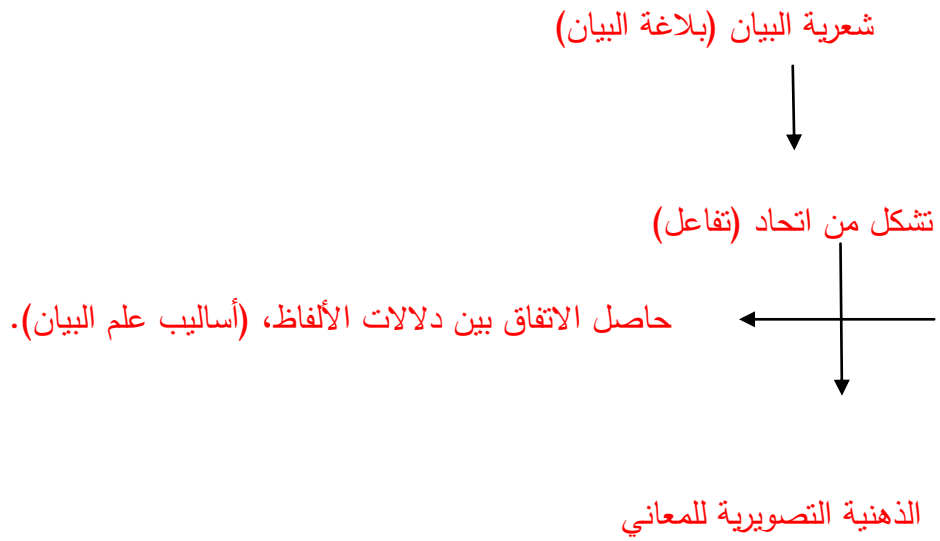

إنَّ ما يتحقق من منجز فني في هذا النوع من النصوص إنما يتشكل في عوالم فضاء الدلالة لدى الشاعر والمتلقي على نحو متقارب أو مختلف، والتشكيل التركيبي إنما هو الحاضن والحامل لهذا التصور اقصد (شعرية البيان)؛ ولاسيما أنَّ ((البلاغة دراسة العلاقة بين الأسلوب والمعنى فإذا كان الأسلوب على مستوى ما يعرض للجملة فذلك موضوع علم المعاني وإذا كان الأسلوب على مستوى ما يعرض للمفرد فذلك موضوع البيان))([٤٩]).

ثانيا: الإطار الإجرائي: التشكيل الذهني لأساليب علم البيان: إنَّ مساحة تصوير الحدث في الذهنية هو عمل يتجاوز حدود الذهنية التركيبية إلى الذهنية التخيلية على اعتبار أنَّ مخيلة الشاعر قد حوت هذه الصورة وبثتها في التركيب الذي بدوره ينقلها إلى ذهنية المتلقي فيعيد تشكيل الصورة في ذهنيته على وفق معطيات نصية وأخرى خارجية؛ النصية: هي (طبيعية الإسناد التركيبي والعلاقات النحوية بين الألفاظ)، والخارجية هي ما ينتج من دلالات متصورة في مخيلة المتلقي بفعل تلاقي دلالات الألفاظ في البناء التركيبي.

وقد ساق عبد القاهر الجرجاني أمثلة تعالج ذلك منها قول لبيد:

وغداة ريحٍ قد كشفت وقَّرةٍ إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

يذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أنَّ صورة المعنى الشعري هذه تتجاوز ذهنية التركيب لتتشكل في الذهنية التخيلية (مخيلة الشاعر ومخيلة المتلقي) كلا بحسب مرجياته الثقافية، يقول عبد القاهر: ((وليس لك شيء من ذلك في بيت لبيد...))([٥٠])؛ والاستعارة بوصفها المحرك الأساس لعلم البيان فهي ((عملية ذهنية تقوم على التقريب بين موضعين أو وضعين، وذلك بالنظر إلى أحدهما من خلال الآخر))([٥١]). وهذا الأمر يمكن تعميمه على كلِّ أساليب علم البيان. ولاسيما أنَّ((البنى الذهنية الاستعارية مشتركة في العقل الإنساني. هذه البنى الفكرية الاستعارية المشتركة هي ما أسمته اللسانيات الإدراكية ب(المفاهيم الاستعارية Conceptual Metaphor)، وهذه المفاهيم الاستعارية هي استعارات تقليدية موجودة في وعي الإنسان العادي والشاعر المبدع على حد سواء، وتنعكس هذه المفاهيم الاستعارية على حياة الإنسان بالكامل، بما في ذلك لغته فتؤدي إلى حصول التعبيرات الاستعارية الممثّلة لتلك التصورات))([٥٢]).

إنَّ أساليب علم البيان بوصفها مجازات نصية هي ((خصيصة من خصائص اللغة العربية الجوهرية، وجزء لا يتجزأ من البنيات الذهنية والكفايات اللغوية للإنسان العربي الأصيل))([٥٣])، ومن أمثلة ذلك ما جاء في قول زهير بن أبي سلمى:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعُرِّيَ أفراسُ الصِّبا ورواحِلُه

يقول عبد القاهر((قولك "أفراس الصِّبا"، ليس الشبه الذي له استعرت الأفراس/ موجودا في الأفراس، بل هو شبه يحصل لما يضاف إليه الأفراس، حيث يراد الحقيقية، نحو قولنا: "عُرّي أفراس الغزو"))([٥٤])؛ فالقضية بحسب تأويل عبد القاهر الجرجاني ها هي عملية متخيلة في ذهنية الشاعر والمتلقي ينتجان الصورة الشعرية، ولاسيما ((أنَّ المفهوم الاستعاري موجود في العقل في العقل الإنساني، في حين أنَّ التعبيرات الاستعارية موجودة في الكلام اللغوي، والمصدر المولِّد لها هو المفهوم الاستعاري))([٥٥])؛ إنَّ الدور الذي يقوم به المتلقي في التشكيل الصوري لأساليب علم البيان أكبر الدور الذي يقوم به في إنجاز دلالة أساليب علم المعاني؛ ذلك أنَّه يقوم في أساليب علم البيان بعملية مشاركة العمل الأدبي في إنجاز صورته الفنية وإنتاج دلالة النص، فما يتأوله المتلقي من تصورات نقدية تجعلنا نرى الكثير من التصورات الخاصة بصور الأشياء العادية والمألوفة في الحياة تظهر في العمل الأدبي بصورة جديدة غير مألوفة من قبل تثير وجدان القارئ.

ومن الأمثلة التي يتحصل فيها الشبه من طريق ربط دلالات الألفاظ بعضها ببعض، وسم ملامح الصورة الشعرية في مخيلة المتلقي قول أبي تمام:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيلُ حربٌ للمكان العالي

يعلق عبد القاهر على هذا البيت الشعري بقوله: ((فهذا قد خيل إلى السامع أنَّ الكريم إذا كان موصوفا بالعلو والرفعة في قدره، وكان الغنى كالغيث في حاجة الخلق إليه وعظم نفعه، وجب بالقياس أن يزال عن الكريم زليل السيل عن الطود العظيم، ومعلوم أنَّهُ قياس تخييل وإيهام، لا تحصيل وإحكام ، فالعلة في أن السيل لا يستقر على الأمكنة العالية، أنَّ الماء سيَّال لا يثبت إلا إذا حصل في موضع له جوانب تدفعه عن الانصباب، وتمنعه عن الانسياب، وليس في الكريم والمال شيء من هذه الخلال))([٥٦])؛ تتضح في هذه الأمثلة خصوصية أساليب علم البيان في قدرة دلالات المعاني على رسم ملامح الصورة الشعرية في مخيلة الشاعر أو الناقد، فإن لم تلتقي هذه المعاني في مخيلة شعرية أو نقدية ناضجة فإنها

بالتالي لا تستطيع رسم ملامح هذه الصورة ولا تشكيلها في الذهنية؛ فالصورة الشعرية في هذا المثال تشكل بحسب ((تصور عبد القاهر – نوع من "القياس الخادع" الذي يقوم على أدلة وعلل لا يقبلها العقل ولا يقر بصحتها. ومن ثم فهو يسعى إلى إيهام المتلقي بأن اشتراك شيئين في صفة أو صفات قد يؤدي بالضرورة إلى اشتراكهما في كل الصفات أو الأحكام، فإذا كان كل من الغنى والغيث يتفقان في عظم النفع وحاجة الناس إليهما، فإنَّ هذا يقتضي من منظور تخييلي أن يزل الغنى عن الكريم كما يزل السيل عن الطود العظيم، إلا أنَّ هذا لا يعدو أن يكون مجرد تخييل وإيهام))([٥٧]).

ومن الأمثلة كذلك قول البحتري:

وبياض البازي أصدق حسنا إن تأملت من سواد الغراب

يعلق عبد القاهر الجرجاني على هذا البيت الشعري بقوله ((لقد سلك الشاعر في هذا البيت إستراتيجية تخييلية))([٥٨])؛ على الرغم من ((أنَّ الاستعارة ظاهرة خطابية، ولا تحقق إلا داخل تركيب يقتضي على الأقل وجود طرفين رئيسيين يتعامل معهما الدارس بنوع من الدقة العلمية التي يفقدها أثناء مقاربة الاستعارة دلاليا وتداوليا، إلا أنَّ الاستعارة تبقى– مع ذلك– شأنا دلاليا ينفتح على السياق التداولي المنتج لها))([٥٩]). فالدلالة المتحصلة من النص السابق على وفق معطيات تلاقي دلالات الألفاظ في الذهنية هي ما ذهب إليه عبد القاهر بقوله ((وليس إذا كان البياض في البازي آنق في العين وأخلق بالحسن من السواد في الغراب، وجب لذلك أن لا يُذمَّ الشيب ولا تنفر منه طباع ذوي الألباب، لأنه ليس الذنب كله لتحول الصبغ وتبدل اللون، ...))([٦٠]). وقد وجه مراد الصورة الشعرية الحاصلة من تلاقي دلالات الألفاظ بتوضيح موطن إثارة المتلقي وإقباله بقوله ((وذلك أنَّ موضعَ الاستحسان، ومكان الاستظراف، والمثير للدفين من الارتياح، والمتآلف للنافر من المسرة، والمؤلف لأطراف البهجة أنك ترى بها الشيئين مِثْلَين متباينين، ومؤتلفين مختلفين، وترى الصورة الواحدة في السماء والأرض))([٦١]).

وقد ذهب جان كوهن مذهبا قريبا من التصور السائد عند عبد القاهر الجرجاني في قضية صناعة ملامح الصورة الشعرية بقوله ((عندما يخلق الشاعر، إذن استعارة أصلية فإنما يخلق الكلمات وليس العلاقة، أنه يجسد شكلا قديما في مادة جديدة وهنا يكمن إبداعه الشعري))([٦٢]).

إنَّ عبد القاهر الجرجاني يقول ليس هنالك من علاقة بيانية بين دالين يمكن أن تنجز من غير أن تلبس ثوب التركيب، فالاستعارة تقوم على علاقة مشابهة بين دالين في تتشكل في الذهنية المتخيلة للنص في ضوء ما ينجزه التركيب من بنية. إذ إنَّ ((تغيير المعنى ليس ، بالطبع عملا مجانيا، إذ يوجد بين المدلول الأول والثاني علاقة متغيرة، ونحن بهذا التغيير ننتج أنواعا مختلفة من المجازات، إذا كانت العلاقة هي المشابهة نكون بصدد الاستعارة))([٦٣]).

إنَّ علم البيان ينشأ حين يختار المؤلف من بين الألفاظ لفظ دال على شيء ما يقيم بين هذه اللفظة وبين الألفاظ الأخرى التي يختارها علاقة هذه العلاقات هي من صنع المتكلم، فاللفظة هنا تحمل دلالة رمزية فنية تجاه معنى ما؛ ولاسيما ((أنَّ مباحث علم البيان واقعة في مجال الدلالة، ومجال الدلالة محتاج في هذا المقام إلى أن يسبقه علم المعاني كذلك نلحظ أنَّ الفنون البيانية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز مرسل لها مظهران: مظهر في خواص تراكيب الكلام وهو نحوي بالضرورة، ومظهر في دلالة الكلمات وهو دلالي بالضرورة، ومن ثم كان تقديم علم معاني النحو على المبحث البياني أمر يحتمه سياق البنية المنهجية))([٦٤]). فالنسق النحوي يستطيع أن يستوعب البنى التركيبية التي لا تتجاوز حدود علاقته النحوية في الجملة الواحد أو الجملتين وأكثر في ضوء استعمال أدوات العطف أو الجمل التي لها موقع إعرابي، لكن تبقى دلالات لا تستوعبها هذه البنى التركيبية النحوية تحتاج إلى فضاء أو هذا الفضاء هو فضاء البيان الذي يستوعب حدود النص التي تتركب من أكثر من بنية تركيبية نحوية لا رابط بينهما إلا أساليب علم البيان من طريق احتوى فضاء النص الدلالي عبر اللجوء الى التأويل وهذا الأمر يتجاوز حدود المعنى النحوي إلى سعة الذهنية النصية المتأولة؛ وهذا هو مجال استقلال علم البين عن علم المعاني.

الخاتمة ونتائج البحث:

١. تنهض البلاغة العربية القديمة متمثلة بأطروحات عبد القاهر الجرجاني في توضيح قدرة علم المعاني على استيعاب أساليب البيان العربي.
٢. يتمتع علم البيان بخصوصية انجاز أبعاد الصورة الشعرية من عوالم النص التخيلية بما تنسجه ذهنية الشاعر أو الناقد من صورة شعرية.

٣. إنَّ نقطة التقاء علم البيان بعلم لا تتم إلا في ضوء حدود مباحث علم المعاني إذ إنَّ البيان ينشأ بفعل التركيب النحوي البسيط والمركب.

٤. إنَّ الذهنية التصويرية للنص الأدبي فضاءٌ واسعٌ يتسع لمجموعة من البنى التركيبية التي لولاها لما استطاع الشاعر إنجاز الصورة الكلية للبيت الشعري الواحد، ولاسيما أنَّهُ يتكون من شطرين معزولين نحويا مترابطين بيانيا بفعل أساليب البيان العربي.

٥. إنَّ تفرد علم البيان في تشكيل الصورة الشعرية التي هي (حاصل توافق الشكل النحوي والشكل البياني ينجز أساليب البيان).

٦. يمكن القول إنَّ الشكل البياني الاستعاري بنية تناسق ذات دلالتين معجمتين وان الاستعارة تطوف في محورين أساسيين يستند الأول إلى تصوّر بياني ذهني تسهم أساليب علم البياني في إنجازه، ويستند الثاني إلى شكل نحوي بياني يشترك النحو والبيان في إنجازه.

٧. والله الموفق..

What The Text Reveals
A reading in a Scientific Development (Almaani and Albayan) in The Arab Heritage

Keywords: text, scientific development, statement and meanings

A0M0D0Saad Juma Saleh Al-Dulaimi
Diyala University/College of Education for Human Sciences

Abstract

The Arabic rhetoric which is represented by the science of "Rhetoric and Meanings" contributes to the achievement of the significance of the literary text, especially since the text is a set of consonant semantics structure, formed by this structure a new semantic perception about something. Both (meanings and rhetoric) are characterized by a scientific character in the sense that each of them is a stand-alone science that has its rules and origins and has clear cognitive potential in the poetic achievement, but this uniqueness does not negate the existence of a relationship of containment and inclusion between the two sciences in the sense that One of them is part of all this reason that called Al-Sakaki to adopt the saying (and the rhetoric is a division of meanings), and what he is trying to research in this cognitive achievement is to reveal the cognitive foundations on which the textual structures were formed in terms of semantics and in terms of the science of the rhetoric.

الحاشية

[١]) أسلوبية الإجراء البلاغي في قراءة النص الشعري:د. رحمن غركان:٣٩.

[٢]) في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانيات:٥٩.

([٣]) عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني المفتنُ في العربية ونحوها: ٥٥.

([٤]) دلائل الإعجاز: ٢.

([٥]) مفتاح العلوم:٢-٣.

([٦]) عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني المفتنُ في العربية ونحوها: ٥٥.

[٧]) في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانيات:٥٨.

[٨]) دلائل الإعجاز:٣٩٣.

[٩]) دلائل الإعجاز: ٣٩٣.

[١٠]) دلائل الإعجاز: ٣٩٣.

[١١]) دلائل الإعجاز:

[١٢]) دلائل الإعجاز:

[١٣]) في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانيات:٥٩.

[١٤]) في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانيات:٥٨.

[١٥]) إشكالية القراءة وآليات التأويل:٢١.

[١٦]) مفتاح العلوم:

[١٧]) في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانيات:٥٨.

([١٨])**دلائل الإعجاز**: ١٠١.

[١٩]) أسرار البلاغة: ٥.

[٢٠]) أسرار البلاغة:٥.

[٢١]) دلائل الإعجاز:١٠٢-١٠٣.

[٢٢]) دلائل الإعجاز:٨٠

[٢٣]) دلائل الإعجاز:٨٣.

[٢٤]) البلاغة العربية أصولها وامتداتها:٣٥٠.

([٢٥]) الأسلوبية والبلاغة: محمد عبد المطلب: ٦١.

[٢٦]) دلائل الإعجاز:٨٤.

[٢٧]) دلائل الإعجاز: ٣٩٣.

[٢٨]) دلائل الإعجاز:٢٩٢.

([٢٩]) دلائل الإعجاز:٢٦١.

[٣٠]) دراسات في البلاغة الإدراكية، د. إبراهيم بن منصور التركي، نادي القصيم الأدبي،ط١، ٢٠١٩م:٦٢.

[٣١]) نظرية الاستعارة في التراث العربي البلاغي:١٥٦.

[٣٢]) بنية المشابهة المعرفية: ٧.

[٣٣]) البلاغة العربية أصولها وامتدادتها:٣٤٧.

[٣٤]) دلائل الإعجاز: ٩٩.

[٣٥])دلائل الإعجاز:٩٩-١٠٠.

[٣٦]) دلائل الإعجاز:٢١٠.

[٣٧]) بنية اللغة الشعرية، جان كوهن: ٤٧-٤٨.

[٣٨]) بنية اللغة الشعرية، جان كوهن:١٠٦.

[٣٩]) التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني:٨٠

[٤٠]) التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني:٨٦.

[٤١]) مفتاح العلوم:٧٥.

[٤٢]) مقالات في اللغة والأدب،د. تمام حسان: ١/٤٧٤-٤٧٥.

[٤٣]) بنية اللغة الشعرية، جان كوهن: ٢٠٥.

[٤٤]) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم العربية: ٦٧.

[٤٥٤٥]) أسرار البلاغة:٢٦.

[٤٦]) أسرار البلاغة:٢٧.

[٤٧]) بنية اللغة الشعرية، جان كوهن: ٢٠٦.

[٤٨])دلائل الإعجاز:٤٩.

[٤٩])مقالات في اللغة والأدب،د. تمام حسان: ١/٤٧٣.

[٥٠]) أسرار البلاغة:٤٦.

[٥١]) بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفية، عبد الإله سليم، دار توبقال، الدار البيضاء، ط١،٢٠٠١م :٩٠.

[٥٢]) دراسات في البلاغة الإدراكية، د. إبراهيم بن منصور التركي، نادي القصيم الأدبي،ط١، ٢٠١٩م:٥٩.

[٥٣]) نظرية الاستعارة في التراث العربي البلاغي: ٥٩.

[٥٤]) أسرار البلاغة: ٥١.

[٥٥]) دراسات في البلاغة الإدراكية، د. إبراهيم بن منصور التركي، نادي القصيم الأدبي،ط١، ٢٠١٩م. :٥٦.

[٥٦]) أسرار البلاغة: ٢٦٧.

[٥٧]) نظرية الاستعارة في التراث العربي البلاغي:٢٣٣.

[٥٨]) نظرية الاستعارة في التراث العربي البلاغي: ٢٣٤.

[٥٩]) نظرية الاستعارة في التراث البلاغي العربي:١٩٢.

[٦٠]) أسرار البلاغة:٢٦٨.

[٦١]) أسرار البلاغة:١٣٠.

[٦٢]) بنية اللغة الشعرية، جان كوهن: ٤٤.

[٦٣]) بنية اللغة الشعرية، جان كوهن: ١٠٩.

[٦٤]) في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانيات:٦٥.

المصادر والمراجع:

- أسرار البلاغة تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي المتوفى ٤٧١أو٤٧٤هـ، قراءُ وعلّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، دار المدني بجدة.
- أسلوبية الإجراء البلاغي في قراءة النص الشعري، د، رحمن غركان، ، دار تموز، دمشق ٢٠١٩م،ط بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفية، عبد الإله سليم، دار توبقال، الدار البيضاء، ط١،٢٠٠١م .
- إشكالية القراءة وآليات التأويل، نصر حامد أبة زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، بيروت لبنان، ط٩، ٢٠١٢م.
- البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول،د. محمد العمري، إفريقيا الشرق، ط٢، ٢٠١٢م.
- البلاغة العربية أصولها وامتداتها،د. محمد العمري، افريقيا الشرق المغرب، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٩م.
- بنية اللغة الشعرية، جان كوهن، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر– المغرب، ط١٩٩٦،١م.
- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، د. عبد الفتاح لاشين، دار المريخ، المملكة العربية السعودية.
- دراسات في البلاغة الإدراكية، د. إبراهيم بن منصور التركي، نادي القصيم الأدبي،ط١، ٢٠١٩م.

- دلائل الإعجاز،تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي المتوفى ٤٧١أو٤٧٤هـ، قراهُ وعلّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، دار المدني بجدة،ط٣، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .
- في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة،د. سعد عبد العزيز مصلوح، عالم الكتب،القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني المفتنُ في العربية ونحوها، د. البدراوي زهران، دار العالم العربي، ط١، ١٤٣١هـ - يناير، ٢٠١٠م.
- مقالات في اللغة والأدب، د. تمام حسان، عالم الكتب، عالم الكتب نشر، توزيع، طباعة،ط١، ١٤٧٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: تح: السيد أحمد صقر، أبو القاسم الحسن أبن بشر الآمدي (٣٧٠هـ)، دار المعارف، ط٥، ٢٠٠٦م
- نظرية الاستعارة في التراث البلاغي العربي- بنية الاستبدال واسترتيجيات البيان، النادي الأدبي بمراكش- افريقيا الشرق، د. عبد العزيز لحويدق، ط١، ٢٠١٦م.